[235] الا بالتزام أنه فعله لما يستنزه منه أصبياء الطريقة والجزم بتعينه فيه مما يعد جحودا بأهل هذا البيت المقدس رضي ا تعالى عنهم، أعاذ ا سبحانه كل مسلم عن ذلك، فقد بدى لي بحمد ا سبحانه وجهان لفعله رضي ا تعالى عنه اللائق بحاله على المعنى من ذلك. أحدهما: أن للعارفين في مجالي النساء تجلى الهي خاص، أشار أعرف خلق ا صلى ا عليه وسلم إلى ذلك بقوله: حبب الي من دنياكم ثلاث، وذكر النساء، وسر ذلك يطلب من الحكمة الفردية في الفص المختتم به كتاب " فصوص الحكم " وفي غيره من كلام الشيخ الاكبر رحمه ا تعالى، وتلون العارف بالتجليات الالهية خير عنده من التمكن، وكل شئ من الدنيا فيه سر الهي يختص بذلك الشئ، فمباشرة كثرة النساء تعرض للنفحات الالهية المتجددة ولا يتيسر تلك الكثرة الا بكثرة الطلاق والانكحة. وفي حل النكاح سر ليس في ملك اليمين فانه وهب وقبول لسر متحرك وبين الزوجين صلة بين المتفرقين ولا يوجد ذلك في ملك اليمين، فان حل المباشرة فيه عرض طرأ على الملك وليس العقد عقد الوصلة وجمع التفرقة، والنكاح والتزويج ينبئان لغة عن ذلك، إذ النكاح بمعنى الضم والتزويج بمعنى التلفيق، وهو ليس سر الملك ومعناه من حيث انه ملك كما هو معنى النكاح والتزويج وسرهما من حيث الحقيقة، وهذا يؤيد مذهب الشافعي من ان النكاح لا ينعقد بلفظ التمليك للمباينة بينهما معنى، لان لوازم المعاني غير داخلة في أصلابها، فلزوم التلفيق والضم شرعا بملك اليمين لا يؤثر في زوال المباينة المذكورة كما لا يخفى. فكثرة طلاقه ونكاحه رضي ا تعالى عنه كان صورة لتلونه رضي ا تعالى عنه بالتجليات الالهية المتلونة الغير المتكررة، ويرزق ا عباده الكمل من
